اين أنتن من هؤلاء

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والتحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال الله تعالى:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"

ثم بعد التحية والسلام، يبدأ الحديث عن أهمية الهدي والصلاح:

"أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وكل الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار."

الباب الثاني: الدافع إلى الموضوع

إن الحاجة إلى القدوة من أهم دوافع هذا الحديث، وخاصة حاجة المرأة المسلمة اليوم إلى القدوة في زمن ضاعت فيه القدوات وضعفت فيه الهمم.

كما أن الواقع المعاصر أظهر رغبة الناس في الدنيا وعزوفهم عن الآخرة، لذلك من الضروري التذكير بأن ما أعد الله للمؤمنين خير من الدنيا وما فيها.

ومن دوافع الموضوع أيضًا: تعليم النساء والرجال الثبات والعزة والتمسك بالإيمان، كما في سيرة أولئك الرجال والنساء الصالحين.

الباب الثالث: قصص القدوات من النساء

قصة أم شريف (غزية بنت تجابر):

تعرضت للتعذيب بسبب إسلامها، صبرت على العذاب، وتمسكت بإيمانها رغم فقدان القوة البدنية، وظلت تشير بإصبعها إلى السماء علامة على ثباتها.

قصة خديجة رضي الله عنها:

آمنت برسول الله يوم كفر به الناس، وأعطته مالها، وآوت النبي في محنته، فهي نموذج للثبات والصبر وحب الله ورسوله.

قصة عائشة رضي الله عنها:

كانت تقوم الليل وتصوم الدهر، وتكثر من الذكر، وتعلم الناس الصبر على المحن، فهي قدوة في العبادة والتقوى.

الباب الرابع: مفهوم المحبة لله ورسوله

المحبة لله ورسوله تعني:

حب الله ورسوله أحب من كل شيء.

محبة المرء لا تكون إلا لله.

الكراهية للعودة للكفر بعد النجاة منه.

أن تكون المحبة صادقة بالنفس واللسان والعمل.

ذكر ابن القيم رحمه الله عشرة أمور تقرب الإنسان إلى محبة الله، منها:

قراءة القرآن بالتدبر.

الاستقرب إلى الله بالنوافل.

دوام الذكر بالقلب واللسان.

إيثار محابه على محبة النفس.

مطالعة القلب لأسماء الله وصفاته.

مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه.

إنكثار القلب بذاته بين يدي الله.

الخلوة به وقت المناجاة وتلاوة كتابه.

مجالسة المحبين الصادقين.

مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله.

الباب الخامس: الحياء والحجاب

الحياء والحجاب عند المسلمة قضية لا تحتمل النقاش، وهو طاعة لله واستجابة لأوامره.

مثال ذلك: قصة أثماء وأم المؤمنين فاطمة رضي الله عنها، وكيف كانت الحياء ملازمًا للمرأة حتى بعد وفاتها، يظهر في حجب نعشها وحفظ أعراضها.

الحجاب والحياء عنوان صلاح المرأة ودليل اعتزازها بدينها، ولا تقبل المساومة عليه.

الباب السادس: البشارة والثواب

المسلمون والمسلمات الذين يحافظون على صلاتهم، صيامهم، أذكارهم، صدقاتهم، ويطيعون الله ورسوله، أعد الله لهم الأجر العظيم.
عن أبي ثور رضي الله عنه قال:
"إذا صلت المرأة خمسها، وطامت شهرها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبوابها شئتِ."

الباب السابع: الختام والتذكير
المصدر واحد والطريق واحد، لكن يختلف الناس باختلاف الهمم.
التاريخ مليء بالقدوات الذين صبروا واحتسبوا، ومن أراد الوصول فعليه بالهمم العالية.
الصبر والصلاة هما مفتاح الثبات، وقليل من عبادي يشكر، والهمم العالية تصنع الفارق بين النجاح والفشل في الدنيا والآخرة.

النص الكامل للمحاضرة
اين أنتن من هؤلاء
أين أنتم من هؤلاء؟ لفظيلة الشيخ خالد أردواشي إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغبره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعماله من يهجه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَفَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشضى الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر الأحبة رجالا ونساء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حي الله الجميل أسأل الله العظيم رب العشر الكريم أن يجمعنا وإياكم في ذهر كرامته وأن يحفظنا وإياكم بحفظه وأن يغفر علينا وإياكم بذكره أسأله سبحانه أن يجعلنا هدايا مهتدين لا ضالين ولا مضلين حديث الليل خاف إليك أنت فأنت مدار الحديث كله بصلاح المرأة صلاح المجتمع كله وإذا قامت المرأة بذورها العظيم فإن النفر والسمكين يكون قريبا بإذن الله أهلا بكي في رقاء بعنوان أين أنتن من هؤلاء قبل أن أبدأ أود أن أقول ما الدافع إلى هذا الموضوع أولا حاجة المرأة إلى القدوة حاجة النساء المسلمات اليوم إلى القدوة في زمن ضاعت فيه القدوة من الدوافع أيضا رفع الهمم في زمن أيضا ضعفت فيه همم كثيرة ثم الواقع الذي نعيشه اليوم رغبة الناس في الدنيا وعذوبهم عن الآخرة فكان لابد من التذكير تذكير النفس وتذكير الآخرين والأخريات بأن ما أعد الله للمؤمنين والمؤمنات خير من الدنيا وما فيها ثم من الدوافع أنه من أراد من أراد الوصول فعليه بالوصول ومن سارت على الضرب وصلت بإذن الله إننا أيتها الغالية في أمثل حاجة للنظر في سيرة أولئك الرجال والنساء إننا أيتها الغالية في أمثل حاجة لدراسة سيرة أولئك الرجال والنساء إننا في أمثل حاجة أن نتأسى بأولئك الرجال والنساء قال ابن مسعود رضي الله عنه من كان متأسيا فليتأسى بمن مات فإن الحياة يغشى عليه من الكثنة أيتها الغالية إننا حقيقة نحتاج إلى أن نصحح المسار ونستخدم حياة أولئك الرجال والنساء مثالا لنا إننا بحاجة إلى القدوة في زمن قلت فيه القدوات إننا بحاجة أن نتعلم منهم العزة في زمن قل فيه المعتزون والمعتزات إننا بحاجة إلى أن نتعلم منهم الثبات في زمن قل فيه الثابتون والثابتات أما تلاحظين أيتها الغالية أن المفاهيم قد تغيرت حتى أصبح الممثلين والممثلات والمغنيين والمغنيات هم القدوات كم تصرط الأوقات والأموال لقراءة ومتابعة أولئك الغافلين والغافلة وكالرئ أخير نحن بحاجة إلى أن نصحح المسار وأن نعرف من هم القدوات سيتكون الموضوع بعد المقدمة التي ذكرناها من صورة من العزة والثبات ثم المحبة ومعناها ثم صورة من حب الله ورسوله ثم صانعة الأبطال ثم المؤمنين والحياء ثم نختم بإذن الله أيتها الغالية هل سمعتي عن تلك التي قالت لقومها إي والله إني على دينه ما شأنها وما قصتها وما خبرها إنها أم شريف إنها غزية بن تجابر ابن حكيم القراشية العامرية التي كانت من أوائل من أسلم هي وزوجها تحكي رضي الله عنها قصة حياتها حياة الثبات والصبر على دينها رغم تعذيب القاسي تقول جاءني أهل زوجي فقالوا لي لعلك على دين محمد قلت إي والله إني لعلى دينه تأملي نبرة العزة قلت إي والله إني لعلى دينه قالوا لا جرام والله لنعذبنك عذابا شديدا ثم ابتحلوا بي على جمل هو شب ركابهم وأغرب يطعمونني الخبز والعسل ويملعون عني الماء حتى إذا انتصف النهار وسخن في الشمس نزلوا فضربوا أخبيتهم وتركوني في الشمس قائمة وفعلوا بي ذلك ثلاثة أيام حتى ذهب عقلي وسمعي وبطري قالوا لي في اليوم الثالث اترك دين محمد وما أنسي عليه تقول قلت في نفسي ليس هم رجعوا إلى أنصتهم بعدما عينوا صبري وقد ذهب عقلي وسمعي وبطري لعلهم يرجعون عن غيهم وفعلتهم هذا ويدخلون في دين الله عز وجل الدين الذي تذوقت حلاوته نعم أيها الغالي إنها امرأة لا تملك من حطام الدنيا شيئا لتبتدي به نفسها من ذلك العذاب الشديد ولكنها تمتلك الإيمان تمتلك الإيمان الذي خالطت بشاشته القلوب تمتلأت بحب علام الغيوب نعم إن الإيمان هو المحرك الحقيقي لهذا الإنسان تقول غزية وما دريت والله ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة كنت أشير بإصبعي إلى السماء علامة على تباتها على معرفة الله الواحد الأحد تقول فوالله إني لعلى ذلك وقد بلغ مني الجهد ولكن شاء الله عز وجل أن يوطف بي بعد ذلك البلاء المبين أما قال سبحانه وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ أما قال سبحانه أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ تقول وبين أنا على تلك الحال إذ وجدت برد دلو على قدره فأخذته فشربت منه جرعة واحدة ثم انسزعت فنظرت وهي التي فقدت بطرها فنظرت فإذا هو معلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه ثم تدلى ثانية فشربت منه جرعة ثم تدلى ثالثة فشربت حتى روي وأرقت على رأسي ووجهي وسيابي خرج أهل زوجي ونظروا إلي على تلك الحال وقالوا من أين لك هذا يا عدوة الله فقلت بكل عزة وسبب إن عدو الله غيري إنه من خالف دين الله وعفى أوامره ثم قلت أما هذا الذي تتساءلون عنه فهو من عند الله عز وجل رزق رزقنيه الله الله الذي يجيب المضطرة إذا دعاه الله الذي قال وإذا سألك عبادي عني فإني قريب قريب أسمع وأجيب وأعطي البعيد والقريب وأرزق العدوة والحبيب قريب أغيث اللهفان وأشبع الجوعان وأسقط ضمآن وأتابع الإحسان قريب أطائي ممنوح وخيري يغذو ويروح وبابي مفتوح وأنا حليم كريم صفوح قريب يدعون الغريق في البحار والضال في القطار والمحبوس خلف الأسوار كما دعاني عبدي في الغار قريب فرجي في لمحة البصر وغوثي في لفة النظر المغلوب إذا دعاني فطار سبحانه اطلع فتكر وعلم فغطر وعبد فشكر وأوذي فصبر سبحانه لا إله إلا هو قلت أما هذا الذي ستتاءلون عنه فهو من عند

الله عز وجل رزق رزقني بالله الله الذي يجيب المضطرة إذا دعا هنا انطلق أهل زوجي صراعا إلى قرابهم المملؤة بالماء وإلى أوعيتهم الأخرى يستجلون الخبر فعند القراب والأوعية الخبر اليقين وجدوها موكوئة لم تحل فعادوا لها وقالوا نشهد بأن ربك هو ربنا وإن الذي رزقك في هذا الموضع وفي هذا المكان بعد أن فعلنا بك ما فعلناه هو الذي شرع هذا السين العظيم هو الإله بالحق ثم أسلموا وهاجروا جميعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثباتها وعزتها وموقفها الشديد أسلم القوم أسلم القوم وظهر لهم الحق إنه درس على الثبات إنه الإيمان الذي جعل المؤمنات كالجبال الراسية فلا عذاب ولا تهديد يجعلهن يقدمن أي تنادلات بل إباء وشموخ وتبات أما قال بلاء وهو الذي ذاق أمره كيف تحمز كل هذا العذاب قال مزجت حلاوة الإيمان بمرارة العذاب فطغت حلاوة الإيمان كرر علي حديثهم يا حادي فحديثهم يجد الفؤاد الصادم في الطحيح عن أنس بن مالك قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان وفي رواية ذاق حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه من ما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار أخيه إن الإيمان ليس بالتمني ولا بالتحلي ولكن ما وقرف القلب وصدقه اللسان وعملت به الجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان أيتها الغالية إن الإله هو الذي يألهه العباد حبا وذلا وخوفا ورجاء وتعظيما وطاعة له بمعنى مألوف وهو الذي تألهه القلوب أي تحبه وتذل له أيتها الغالية إن العقول تحكم بوجوب تقديم محبة الله على محبة النفس على محبة النفس والأهل والمال والولد وصل ما سواه وكل من لم يحكم عقلها بهذا فلا تأبه لعقلها فإن العقل والفطرة والنظر تدعو كلها إلى محبته سبحانه بل إلى توفيده في المحبة وإنما جاءت الرسل بتقريض ما في الفطر والعقول كما قيل هب الرسل لم تأتي من عنده ولا أخبرت عن جمال الحبيب أليس من الواجب المستحق محبته في الإقاء والمغيب فمن لم يكن عقله آمراً بذلك ما له في الحجام المصيبي وإن العقول لتدعو إلى محبة فاطرها من قريب أليست على ذاك مجبولة ومفطورة لا بكث بغريب أليس الجمال حبيب القلوب لذات الجمال وذات القلوب فيا منكر ذاك والله أنت عين الطريق وعين الحريب ويا من يوحد محبوبه ويرضي به مشهد أو مغيب حظيه وخابط لا تبسأس بكيد العذوي وهجر الرقيبي اسمعي أمث الله اسمعي أماه اسمعي أختاه عن المحبات الصادقان وتساعلي وقولي أين نحن من هؤلاء في الطحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر خديجة ببيت في الجنة من قطر لا صخب فيه ولا نصر وعن أبي فريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك ومعها إناء فيه طعام وشراب فإذا هي أتتك فأقرئ عليها من ربها السلام ومنه الله أكبر ربها يقرئها السلام نزلت عليه صلى الله عليه وسلم آيات سورة المنزم يأمر الله عز وجل نبيه بقيام الليل فقام بأبيه وعمي وقامت معه خديجة وقامت صحابه إثنى عشر شهر حتى اندفخت أرجلهم ثم نزلت تخفي لما رأى الله خدقهم فقال سبحانه إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي لليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم أن لن تصوف فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن أما قال عنها صلى الله عليه وسلم آمنت بي يوم كفر بي النار وآوتني يوم طردني النار وصدقتني يوم كذبني النار وأعطتني مالها يوم حرمني النار فلا عجب أن يطهئها ربها السلام ها هي الصديقة بنت الصديق المبرأة من فوق سبع سماوات يقول القاسم كانت عائشة تصوم الدهر وقال أيضا كنت إذا غدو يعني إذا أصبح أبدأ ببيت عائشة رضي الله عنها فأسلم عليها فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ فمن الله علينا ووقعنا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم ندعوه وتبكي وترجل فانتظرت حتى مللت الانتظار فذهبت إلى السوق لحاجتي ثم رجعت فإذا هي في مكانها قائمة تصلي تبكي وتردد فمن الله علينا ووقعنا عذاب السموم إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم فذكر فما أنت بنعمة ربك بكافن ولا مجنون تأملي يا رعاك الله إذا كان هذا نهارها فكيف تكون إذا جد عليها الليل فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد العابدين قد صديق العالمة بليله وقيامه ووتره سيدة متهجدات فالطالحات وقانفات حافظات للغيب بما حافظ الله أما بنس الفاروق حقه فقال عنته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل راجع حقه فإنها طوامة قوامة وقال نافع ماتت حقه حتى ما تطه أخيه من علمت وأيقنت أن آخر العمر إلى اللحد لم تنشغل بتزمين المهد سؤالي ونحن في هذا المكان كيف تكون أول ليلة في الزفاف والعفو اسمعي وقولي لقد كان في قصتهم عبره أولي الألباب لما عوضيت معاذة العدوية إلى زوجها سلة ابن أشيم أدخله ابن أخيه الحمام ثم أدخله بيتا مطيبا فيه العروض فقام يصلي حتى أصفح وقامت معاذة خلفه فلما أصبح عسبه ابن أخيه على فعله فقال له إنك أدخلتني البيت أن أذكرتني به النار ثم أدخلتني على تلك العروض فتذكرت الجنة فما زالت فكري فيها حتى أصبح لله درهم كم علت بهم هممهم وأي كلام يترجم أفعالهم إمرأة تحيي الليلة له ليلة بنائها فما بال النسوة في زماننا بل ما بال الرجال في هذا الزمان أما الخيام فإنها تخيامهم وأرى نساء الحي غير نسائها كانت رحمها الله إذا جاء النهار قالت هذا يومي الذي أموت فيه فما تنام حتى تمس فإذا أمست وجاء الليل قالت هذه ليلة التي أموت فيها فلا تنام حتى تصبح اسمعي ما قاله ثابت البناء عن خبرها يوم أن بلغها نبأ استشهاد زوجها وابنها إنها مصيبة عظيمة لكن على المؤمنات أبدا ما تكون فأتت النساء يوافينها في مصابها فقالت مرحبا مرحبا بكم إن كنتن جئتن لتهنئني فمرحبا بكم وإن كنتن جئتن لغير ذلك فرجعنا من حيث أتيتن الله أكبر ولله ذرها أي طنف من النساء هذه التقية النقية لا عجب فهي تلميذة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جئني بمثله إذا جمعتنا يا جريع المجامع يقول الحسن لما مات زوجها شهيدا لم توسد فراشا بعدها قالت لابنتها من الرضاعة والله يا بنية ما محبتي للبقاء في الدنيا للذي بعيش ولا لروح نسيم ولكن والله أحب البقاء لأتقرب إلى ربي عز وجل بالوسائل لعله يجمع بيني وبين أبي الصهباء وولده في الجنة تقول عنها عفيرة العابدة لما احتضرها الموت يعني معانا لما احتضرها الموت بكت ثم ضحكت فقيل لها ضحكتي ثم بكيتي فمما البكاء ومما الضحك قالت أما البكاء فالذي رأيتم فإني ذكرت مساركك الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك وأما الذي رأيتم من خبستي وضحكي فإني نظرت إلى أبي الصهباء قد أقبل في صحن الزع علي بحلتان خطراوتان في نفر والله ما رأيت لهم في الدنيا شبان فضحكت إليه وضحك إليه ولا أراني أدرك بعد ذلك فرغا معكم قالت فماتت قبل أن يدخل عليها وقت الصلاة السالية سبحان الله بكت لكن على ماذا بكت بكت على فراق الصيام والصلاة والذكر وأنت أيسها الغالية على ماذا تبكين وأنت أيسها الغالية على ماذا تبكين ما هي غمومك وفيما أحزانك على ماذا تلك الدمعات الغالية من أجل من تدرسينها قوم مضوا كانت الأيام بهم نذها والعيد كالعيد والأوقات أوقاته ماتوا وعشنا فهم عاشوا بموتهم ونحن في صور الأحياء أمواته أخيه إن أول علامات الإيمان هو حب الله جل وعلا وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ولما كثر المدعون للمحبة طولبوا بإقامة بيئنة على صحة الدعوة قال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فتأخر الخلق كلهم وتبت أسباع الحبيب في أفعاله وأقواله وأخلاقه اسمعي يا رعاش الله ماذا قالوا عن المحبة التي هي من مقفظة ومن شروط لا إله إلا الله قال عبد الله القرشي المحبة هي أن تهب كلك لمن أحببت فلا يبقى لك منك شيء معنى كلامك أن تهبي إرادتك وعزمك وأفعالك ونفسك ومالك ووقتك لمن تحبينه وتجعلينها حبا ووقتا في مرضاته ومحبه فلا تأخذي لنفسك منها إلا ما أعطاكي

هو فتأخذيه منه ومن أجله قالوا المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم وقالوا المحبة إثار المحبوب على جميع المظلوم ومن أجمل ما قيل ما ذكره أبو بكر الكتاري قال جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله تعالى جرت مسألة في المحبة بمكة أعزها الله تعالى أيام الموسم فتكلم الشيخ في المحبة وكان الجنيد أصغرهم سنا فقالوا هذا ما عندك يا عراقي فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال المحب عبد ذاتب عن نفسه متطل بذكر ربه قائم بأداء حقوقه ناظر إليه بقلبه فإن تكلم فبالله وإن نطق فعن الله وإن تحرك فبأمر الله وإن تكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيخ وقالوا ما على هذا مدي المحب الصادق إذا تكلم فمن أجل الله وإذا تكت فمن أجل الله وإذا أعطى فمن أجل الله وإذا منع فمن أجل الله فبكى الشيخ وقالوا ما على هذا مدي ذكر ابن القيم رحمه الله عشرة أموره توصل إلى محبة الله سبارك وتعالى أولها قراءة القرآن بالتدبر والتفهم لمعانيه وما أريد به ثانيا استقرب إلى الله بالنوافل بعد القراءة ثالثا دوام ذكره على كل حال بالقلب واللسان رابعا إثار محابه على محبته خامثا مطالعة القلب لأسمائه وصفاته ثالثا مشاهدة بره وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة السابع وهو أعجبها كما قال إنكثار القلب بكل ذيته بين يدي الله تعالى ثامنا الخلوة به وقت النزول الإلهي لمناجاته وتلاوة كتابه والوقوف بالقلب والتأذب بأدب العبودية بين يديه ثافعا مجالسة المحبين الصادقين واستقاط أطائب الثمرات كلامهم كما سنتفى أطائب الثمر عاشرا مباعدة كل سبب يحول بين القلب وبين الله أنت وجلم وإليك مزيد من أخبارهما وقولي وكرري أين نحن من هؤلاء أيتها الغاجة أمنكم فيه أم أختا على ماذا نربي أبنائنا اليوم وما هي الأمنيات التي نتمناها لهم أما قال سبحانه يصيكم الله في أولادكم فوصل آباء بالأبناء قبل أن يصي الأبناء بالآباء انظري حولك في واقع الأبناء في هذه الأيام لتعرفي مقدار المأساة أما أولئك كيف ربوا أبنائهم وماذا علموهم وماذا أعدوهم له اسمعي وافتحي القلب قبل أن تفتحي الأذنين جاء في السيارة أنه كان في البطرة نساء عابدة وكانت منهن أم إبراهيم الهاشمية فأغار العدو على تغرم من صغور المسلمين فانتذب الناس للجهاد فقام على كل واحد ابن زيد البطري في الناس خطيبا فحطهم على الجهاد كانت أم إبراهيم هذه حاضرة في مجلسه وتمادى عبد الواحد في كلامه ثم وصف الحور العين وذكر ما قيل فيهن وأنشده في صفة حوراء غادة ذات دلال ومرح يجد الناعث فيها مقترح خلقت من كل شيء حسن طيب فليت فيها مطرح زانت الله بوجه جمعت فيه أوصاف غريبات الملح وبعين كفلها من غنجها وبخذ مذكه فيه رشح والله لباطن الأرض خير لها من ظاهرها قال الشاعر إذا لم تخشى عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا إذا ذهب الحياء يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء اسمعي كيف تضغط سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم مثلا للعساق والحياء هذا كما ينبغي أن يكون اسمعها وهي تقول وتحاول أثماء بنت عميل يا أثماء إني لأستحي من أخرج غدا على الرجال من خلال هذا النعش جسمي كانت المعوش عبارة عن خشبة مصطحة يوضع عليها الميت ثم يطرح عليه السوق فيطف حجم الجسم خشية فاطمة رضي الله عنها إذا هي ماتت أن تحمل علامة هذه المعوش فيكون ذلك خدشا لحيائها وخشمتها قالت أثماء أولى نصنع لك شيئا رأيته في الحبشة فصنعت لها النعش المغطى من جوانبه بما يشفه الصندوق ثم طرحت عليه ثوبا فكان لا يطف الجسم فلما رأت فاطمة فرحت به وقالت لأثماء ما أحسن هذا وأجمله سترك الله كما ستركيني قال ابن عبدالبر هي أول من غطي نعشها في الإسلام على تلك الصفة أرأيت أيتها الغالية واسمعت كيف تحمل المؤمنة هم حيائها وعفاقها وحجابها حتى بعد مماتها تريد أن تعيش عثيفة وتموت عثيفة وتحشر إلى الله وهي عثيفة إن الحياء والحجاب عند المؤمنة قضية لا تحتمل النقاش وهم لا يقبل المساومة إنه طاعة لله واستجابة لأوامر الله والقياد لحكمة الله إنه الصغر الذي تتحصن به المسلمة فلا تتسرب من خلاله رذيلة وفاحشة إلى المجتمع ولا تستبع محرمات ولا تدنس أعراض إنه عنوان صلاح المرأة ودليل اعتزازها بذينها وشعارها الذي ترفعه في وجه أعدائها وكل من يخالفها اسمعي إلى التي قالت لست من تأسر الحلي في باها فكنوا في قلائل القرآن وحجاب الإسلام وعن فوق جبيني هو عندي أبهار من السيجاني لست أبغي من الحياة قصورا فقصوري في خاردات الجنان انظري إلى الواقع من حولك أخير كيف تتفلس النساء من حيائهن وحجابهن كيف يقن أن الحياء والحجاب تخلف ورجعية وتقييد للحرية ولكن صدقت صادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حين قال وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قال سبحانه يَا أَيُّهَا النَّبِيّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنّ أيها الغالية هذه أخبار من أخبارهن وقصص من قصصهن كما استطعناهن أنت أيضا تستطيعين أنت أيضا تستطيعين فلو كان النساء كما ذكرنا لفضلت النساء على الرجال وما التأنيس لإسم الشمس عيب وما التذكير فخر للحلال اسمعي هذه البشارة من رب العالمين إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانسين والقانسات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين صروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدى الله لهم منسرة وأجرا عظيمة اسمعي هذه البشارة من رسول رب العالمين عن أبي ثريرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلت المرأة خمسها وطامت شهرها وأطاعت زوجها قيل لها ادخل الجنة من أي أبواب الجنة شئتي رواه الخمسة رب الحبان إن كنا قد استطعنا فأنت أيضا تستطيعين المنبع واحد والمصدر واحد والطريق واحد إنما يختلف الناس باختلاف الهمم أرجل في الثراء ورؤوس في الثرية اقرأي التاريخ فإن في التاريخ عباق ظل قوم لم يعرف الخبر استعيني بالصبر والصلاة لا تهزني بقلة الهالكين ولا تأخري بكفرة الهالكين أما قال ربك وقليل من عبادي يشكر أما قال ربك جلسي علا وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين أما قال سبحانك وإن تطع أكثر من في الأرض يضلك عن سبيل الناس أما قال قل لا يسوي الخبيث والطيب ولو أعجبك تترفي الخبيث فليكن شعارك التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإسن والعدوان سدد الله خطاك وحفظك في دينك ودنياك وجعلك ذخرا وحصنا للإسلام والمسلمين اللهم فرج هم المهمومين واكشف كرب المكروفين واقض الدين عن المدينين فادل الحيارة وهزي الظالين واغفر للأحياء وللميتين اللهم اجمع شملنا واحص طفنا وأصلح ثات بيننا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين استغفر الله العظيم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين سائلة تقول أعاني من مشكلة في حياتي وهي التحدث مع زميلاتي في المدرسة عن غيرنا وأعني هنا الغيبة ويصيبني الندم الشديد بعد الانتهاء من الحديث ما نصيحتك لي جذاك الله خيرا نقول الحمد لله قضية الليل نتكلم في الناس وفي أعراض الناس وفي خصائص الناس ذنب عظيم وكبير من التبائم أنت قيسيها على نفسك أترضين أن يتكلم عنك بما لا تحبين أتحبين أن تذكرين في غيابك بأشياء أنت لا تحبين أن تقال عنك فكما أنت لا تحبينه لنفسك فالناس أيضا لا يرضونه لأنفسهم والنبي صلى الله عليه وسلم بيّن أن لا يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألثنفهم كم كلمة تتهاون فيها كم كلمة تقولينها أقول بارك الله فيك اللسان إذا لم يشغل بذكر الله فإن شغل في غير ذلك فالاجتماعات التي تجتمعينها مع هؤلاء البنيات إن لم تكن في طاعة فستكون في معصية الله أترضين أن تقومي من مجلسك ذاك بصخط من الله وغضب أم تريدين أن تقومي يقال لك مغفورا لكي بذلت سيئاتك حسنات أقول إن كانت هؤلاء الفتيات هذا ديدنهم أقول ولله الحمد فهناك

كثيرات كثيرات يجتمعن على ذكر الله وعلى طاعة الله غير المجلس بديل الصاحبات والصديقات ارتبطي بأولئك الذين يذكرون الله ولا تغطروا ألسنتهم ولا قنضهم عن ذكر الله سبحان الله أننا نندم طيب لكن إيش بعد الندم أنت تقولين أنا أندم لكن إيش بعد الندم لابد من إقلاع إن كنت صادقة في ثوبتك تريدين أن تقبل هذه الثوبة اعزمي ألا ترجعي إلى هذا الفعل استقي مع الله جل في علاه كوني جازمة اتركي الذنب واندمي فإن لم تفعلي فأنتي تضحكين على نفسك تكررين الخطأ مرات مرات ومرات ووالله ما كان شيء أصعب على الإنسان من حفظ لسانه أصعب شيء أعي الأولين وأعي الآخرين حفظ هذا اللسان عن التكلم في الآخرين لذلك هذا اللسان يستطيع أن يرق بك في أعلى الجنان وهذا اللسان يهوي بك في دركات في دركات النيران إن أحسنتي اسفع مالك في ذكر وتكبيح وتهليل رقيتي في أعلى الجنان وإن انشغلتي به في لثو وضياع وغيبة ونميمة وثب وشكم ولعار سكبكي على وجهك في النيران فاتق الله أمة الله اتق الله لا تستهيني بالكلمة تقولينها في عرق زوجه من زوجات النبي عائشة قالت كلمة تظنها هينة قال قلت زينب قصيرة تظنينها بسيطة فقال النميم صلى الله عليه إنك قلتي كلمة لو مزدت بماء البحر لغيت أرى طعمك فلا تستهاني بمثل هذه الكلمة واعلمي أنه ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عسل فإذا طلح اللسان طلح أمور كثيرة وإذا فسد هذا اللسان إيش قيمة العبادات والقربات التي نتقرب بها إلى الله إن لم يستقيم هذا اللسان فاتق الله أمة الله في الكلمة التي تقولينها فبيرة الشيخ هل من كلمة لمن يلبسنا اللسان الآن إيش المقصد من الفجاء والعباء أنت تريدين تتخذينها زينة تتزينين بها أم أنسي تتحجبين بها إن كانت زينة فليس هذا المقصد من الحجاب المقصد من الحجاب ومن العباء أن تتسكري أن تعطي نفسك وتحقضي نفسك وأن لا تكوني سببا في فتنة الآخرين اليوم العبايات أجمل مما تحت العبايات اليوم العبايات يغرين المعلقة على الأشكال والغطوات التي توضع على الرؤوس بمناظر عجيبة سبحان الله أصبحت العبايات منظر وزينة ننظر إليها والله إنها تغري أكثر مما تغري الملابس الداخلية أكثر مما تغري الملابس التي تحت العباية فإيش المقصد أصلا من وضع العباية ووضع الحجاب إلا أن تسوني نفسك وتحقضي وتحقضي نفسك ولكي والله في تلك التي ضربت مثل عجيب في حجابها دكتورة وطبيبة من الطبيبات أحسبها والله حسيبها تقية نقية زكية خرجت مع ذئبها إلى مؤتمر في بلاد الكفطان سبحان الله حضرت المؤتمر بكامل حجابها لا يرى منها شيء إلا السوان من رأسها حتى أقمت قدمها فكانت محط أنظار الجميع هناك قالوا فيما بينهم البين النساء التي سقينا في ذلك المؤتمر قالوا فيما بينهم البين قالوا لو كانت جميلة لما تغطت ما غطاها زوجها إلا لأنها قبيحة غطى القبح الذي يختفي وراء هذا السوان سبحان الله فكلمناها بعد ما انتهت نقاط المؤتمر فقالوا لها ليش تضعين السوان وإلى آخرة ليش يجبرك زوجك على مثل هذه الأمور فقالت لهم أخذتهم إلى مكان بعيد عن الرجال ثم كشفت عن وجه كفلقة القمر كشفت عن وجه كفلقة القمر قالت والله ما تغطيت طاعة لها إنما تغطيت طاعة لله ولرسول والله ما وضعت هذا السوان طاعة لزوجي ووالله لو قال لي يا زوج انزعي هذا الحجاب والله ما بقيت معه ساعة واحدة فبدأت تحدثهم عن الإسلام ولماذا تتحج بالمرأة ولماذا تطول المرأة نفسها سبحان الله يقول من كتب هذه القصة يقول والله الذي لا إله إلا هو ما قامت من مقامها إلا وأسلمت سبعة من النساء بإيش أيها الغالية بحجابها بعزتها بتمسكها بدينها بالسواد الذي يراها البعض تخلص ورجعية كان السواد هذا سبب في إسلام الأخريات وأنت اليوم مبتاح خير ولا مبتاح شر أنت اليوم لماذا تلبسين العباء ولماذا تلبسين الحجاب حتى يكون منظرك جميل حتى تبتني الآخرين ما سمعنا والله عن العباءات المزرقشة ولا الغطوات المزرقشة إلا في هذا إلا في هذا الوقت وقت الفضائيات والقنوات والشاشات أما في السابق فالثواج لا يرى منه شيء وما ضر المرأة التي ستتجمل بالثواج وتختفي خلف الثواج ما ضرها قال فلان أو قال أو قال فلان هي ترضي من ترضي ربها فكوني مثلها بارك الله بارك الله فيك سبحان الله حتى الشباب تلك التي تضع الغطاء اللسان وتضع العباء على كتها عندهم جرأة عليها جربتها إحدى الفتيات جربتها إحدى الفتيات تقول كنت في مجمع من المجمعات مع مجموعة بمثل نصوي حباقي تقول سبحان الله افتليه أنا بالعباءة التي على الأكثر لم يبقى نوع ولا صنع ولا جديد من هذه العباءات إلا لبست سبحان الله مر في سوق من الأسواق وأنا في كامل زينتي سبحان الله مش في عبائتي مش في حجابي أنا بكامل زينتي ورائحة تطيب تفوح مني تملأ المكان اتجاءتني امرأة متحشمة متزينة بزينة الإيمان قالت لي أمت الله اتق الله لا تبتني نبتكي وتبتني الآخرين اتركي هذه العباية وتحجني بحجاب الإسلام تقول فأخذتني العزة بالإسم أخذتني العزة بالإسم قلت لها إذا تريديني ألبس الحجاب وألبس العباية على الكتب عندي شرط واحد تقول أردت إضحاك صوي شباتي وأنا أدري أن كلامها صح لكني أخذتني العزة بالإسم وأردت إضحاك صوي شباتي قلت لها ما أتحجب إلا إذا قبلتي يدي إذا قبلتي يدي سوف أتحجب فقالت العفيفة الطاهرة قالت أقبل يدك وأقبل رأسك إن كنت ستتحجبين وتلبسين الحجاب الذي يرضي الناس أقبل يدك وأقبل رأسك يقول وقبلت يدي وقبلت رأسي ثم انصرفت وهي تدعوني أما أنا تقول فجلست مع نفسي جلسة ثم أخذت أبكي على حالي أخذت أبكي على حالي سبحان الله من حينها قرر أن أترك هذا كله وأن أتزن بالحجاب السابعين سبحان الله حاربوني صوي شباتي منتخلفة رجعية إلى آخر إلى آخر الكلامين لكن والله العظيم تقول والله وجدت في نفسي راحة وطمأنينة واستقرار سبحان الله رأيت الأثر يوم كنت أخرج إلى الأسواق بتلك الذينة كم كان يتجرى علي الباعة كم كان يتجرى علي الشباب أما الآن فما أحد يستطيع أن يتطاول عليه بكلمة واحدة السبب أنها تزينت تزينت دينة الإيمان فأقول استقل الله أمس الله أنت تتعبدين الله بالحجاب أنت تتعبدين الله صاعة لله ولرسل أسأل الله أن يحفظك من البتن ما بخر منا وما بخر